

- ٤٠ -

وقد أثرت دعوة العقاد السابقة في نهجه الشعري في الوزن نفسه ، فنظم بعض قصائد لم يراع فيها التساوي في التفاعيل التقليدية ، وهي التي طالما استشهد بها من قبل ومنها :

التقينا . . والتقينا

بعد ما فرَّق قطرانٍ وجيشانٍ يدينا

فتصافحنا بجسميننا . . وعدنا فالتقينا .

بعد عصرٍ - أي عصرٍ . .

فإذا كان العقاد قد عاى دعاة التجديد في الشعر المعاصر لأسباب كثيرة أهمها أن أكثرها أساء إلى الدعوة بتطبيقها ، وأن كثيراً منهم ، قرن الناحية الفنية للتجديد بالتزام الشعر استجابة لنزعة خاصة ، وأن أغلبهم جنح إلى الشعر الجديد في زعمه طلباً للتيسير الذي ابتليت وتبطل حركات التجديد والحركة الفكرية لدينا به . فبالرغم من كل ذلك يتضح كما قلنا أن العقاد أقرب إلى روح التجديد الصحيح في الدعوة المعاصرة للشعر خالصة من كل شوائبها وانحرافات ، وأنه صديق للمخلصين فيها في واقع الأمر ، إذا قدروا له جهده في شق الطريق لهم ، من الوجهة الفنية ، وهو أدنى إلى نفوسهم من حيث أنه الرائد الوحيد لهم في النقد الحديث .

وللمسألة جانب آخر متمم في الصورة وفلسفتها عند العقاد ، وصلتها بالبيان العربي القديم وهو جانب يتطلب الحديث عن أصالة العقاد في مجال النقد وفلسفته وهو المجال الذي طالما قلت من قبل ، ومنذ سنين : إن العقاد أثر به في نهضتنا الشعرية ، وفي تاريخ فكرنا الجمالي الحديث ، أكثر مما أثرت الجامعات العربية كلها من قبل .